بسم الله الرحمن الرحيم

الأُستاذ الدكتور عَبْد العَزِيْز الدُّوْرِيّ: النشأة والتكوين[1]

كتبه

أ. د. قَحطَان عَبْد الرَّحمٰن الدُّوْرِيّ

كلية الشريعة والقانون – جامعة العلوم الإسلامية العَالَمِيَّة

عَمَّان – المملكة الأُردنية الهاشمية

اسمه ونسبه:

هو عَبْد العَزِيْز بن عَبْد الكَرِيْم بن طه بن حَمَّد الدُّوْرِيّ مولداً، الجُبُوْرِيّ نسباً.

ولادته ونشأته:

ولد سنة ١٩١٩م في بلدة (الدور)، وهي قرية صغيرة على ضفاف نهر دجلة من جانبه الشرقي، تقع شمال مدينة (بغداد)، وتبعد عنها بـ ١٥٥ كم، وتتوسط تقريباً بين مدينتي سامراء وتكريت[2].

والطريق إليها طريق خاص بها، بخلاف الطريق العام من جانب نهر دجلة الغربي المتصل بمدينة الموصل.

---

[1] ألقيتُ هذه الكلمة في الحفل التأبيني للدكتور عبد العزيز الدوري الذي أقامته مؤسسة عبد الحميد شومان في عَمَّان بالمملكة الأُردنية الهاشمية في مساء الاثنين ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٠م.

وكذلك في الحفل التأبيني الذي أقامته كلية الآداب في الجامعة الأُردنية في عَمَّان بالمملكة الأُردنية الهاشمية في مساء الخميس ٣٠/ ١٢/ ٢٠١٠م.

[2] (الدور) كانت في التقسيم الإداري السابق تابعة إلى محافظة بغداد. لكن في التقسيم الإداري الجديد صارت (قضاء) تابعة إلى محافظة صلاح الدين.

وبحكم وجود (الدور) في هذا المكان، ولعدم توفر أسباب الجذب إليها، ظلت منعزلة مقصورة على أهلها لم يختلط بها أحد، إلى وقت قريب جداً.

ورجالها معروفون بجَلَدهم وشدتهم، وكانوا يُمَوِّنون بغداد وغيرها مما يجلبونه من شمال العراق وغيره من ميرة.

ومن الدور كان من رجال العراق المشهورين آنئذٍ:

في جانب السياسة والجيش: توفيق السويدي بن يوسف، الذي ولد سنة ١٨٩١م، وتَقَلَّدَ مناصب كبيرة منها: رئيس الوزراء ثلاث مرات، ووزير المعارف، ورئيس مجلس النواب. وتوفي في بيروت سنة ١٩٦٨م.

وحسين العلوان الذي كان أحد قادة الجيش العراقي إبان تشكيله سنة ١٩٢١م. وأخوه عبد الله العلوان.

وفي جانب الفقه والفتيا: الشيخ حسن النقي مفتي ديالى وخريسان، المتوفى سنة ١٩٤٩م. وغيرهم.

وفي الدور عشائر خمس كلها عربية أصيلة.

أكبرها عشيرة (الشُّوَيْخَات)، وهي من عشيرة (الجُبُوْر) العربية القحطانية.

وشيخ هذه العشيرة جدي لأُمي هو (الحاج أسعد بن طه بن حَمَّد)، المتوفى سنة ١٩٤٩م، وكان رجلاً مهيباً معروفاً بحكمته وشجاعته، وبيده ديوان العشيرة.

ومعه إخوته: أولهم (عبد الكريم) الذي كان ساعده الأيمن في إدارة شؤون العشيرة.

والدكتور عبد العزيز هو ابن عبد الكريم.

وبيتهم وإيوانهم في الدور معروف، يؤمه الغادي والرائح.

نشأ الدكتور عبد العزيز في هذا البيت الكريم هو وأخوه الأكبر عبد المحسن الذي كان له دوره السياسي في العراق فيما بعد. ونشأ معه أترابه من أولاد أعمامه وهم كُثْر، منهم ابن

عمه محمود بن أسعد الذي كان ضابطاً استُشهِدَ في فلسطين سنة ١٩٤٨م، ودفن في مقبرة الشهداء العراقيين في جنين.

ولا شك في أن هذا البيت قد عَلَّمَهُ الشيء الكثير من الآداب العالية، وحبّ الناس، فنشأ على ذلك منذ نعومة أظفاره.

وبقيت الدورُ – ملعبُ صباه – في ذاكرته طوال حياته، فكان يقول: هناك البيت الفلاني، وبيت فلان وفلان... كلما جرّ الحديث إليه.

بدأ الدكتور عبد العزيز دراسته في مدرسة الدور الابتدائية التي تأسست في سنة ١٩١٨م، وكانت تمنح شهادة الرابع الابتدائي، ويذهب الطلبة القادرون ليكملوا دراستهم في بغداد أو سامراء أو تكريت. منهم ابن عمه (عثمان عبد الرزاق) المولود في سنة ١٩٢٣م، حيث أكمل دراسة الخامس والسادس الابتدائي في تكريت.

ثم انتقل الدكتور عبد العزيز إلى بغداد مع والديه وأخيه، وسكنوا في منطقة العَلَاوِي في الكرخ في النصف الثاني من العشرينات. فأكمل دراسة الابتدائية، ثم دراسة الثانوية في ثانوية الكرخ للبنين.

ولا زلتُ أحتفظ له في مكتبتي بدفتر خرائط، كان قد رسمها في مادة الجغرافية، حين كان طالباً في الصف الثاني المتوسط (أي: الصف الثامن)، الذي تميَّز بدقة الرسم وجمال ألوانه.

وكان متفوقاً على أقرانه، لذلك اختير ليكون مبعوثاً إلى إنجلترا.

ولم ينقطع هو ووالده وأهله عن الدور، بل كانوا على اتصال دائم. وفي سنة ١٩٣٦م حفر على حائط بيتهم الكبير كلمته: (الوداع يا قريتي العزيزة) وكتب تحتها اسمه والسنة، وكأنه يعد نفسه للرحيل إلى البلاد البعيدة. وظلت هذه الكتابة شاهدةً وتُجَدَّد، إلى أن مُسِحَت بيوت الدور القديمة كلها، فبدأ البنيان الحديث.

وبعدها أمضى سنة دراسية كانت تُسَمَّى (المتريك)، درس فيها اللغة الإنجليزية، وهي كانت للطلبة المبعوثين إلى إنجلترا.

والتحقَ بعدها بمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية في جامعة لندن، ونال منها شهادة البكالوريوس بمرتبة الشرف سنة ١٩٣٩-١٩٤٠م.

ولنبوغه بالبحث وتميزه، أوصوا بإلحاقه ببرنامج الدكتوراه في جامعة لندن نفسها، وكان التحاقه سنة ١٩٤٠م. ونشبت الحرب العالمية الثانية، وقُصفت لندن، فحُوِّلَ طلبة جامعة لندن إلى جامعة كمبرج التي تبعد عن لندن مسافة ٩٦ كيلو متراً تقريباً.

ونال شهادة الدكتوراه سنة ١٩٤٢م. قال: (كانت المدة القانونية لنيل الدكتوراه ثلاث سنوات، لكني نلتُ الشهادةَ قبل المدة القانونية).

وكان عنوان رسالته: (تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري)، وذكر في مقدمة طبعتها الثانية: (أنه كتبها خلال الأعوام ١٩٤٠-١٩٤٢م، وعرّبت عام ١٩٤٨م، ونشرت ببغداد دون تغيير).

وشكر في تصدير الرسالة: أُستاذه المستشرق الروسي فلاديمير مينورسكي المشرف على الرسالة، وشكر أيضاً الأُستاذين برنارد لويس، وجِب، لاقتراحاتهم المفيدة. وأَرَّخَ تصديره في كمبرج أيار / مايو ١٩٤٢م.

وحين كان في لندن، دخل (جمعية الطلبة العرب) التي كانت تعمل لصالح العرب في بلاد الإنجليز.

وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه، عاد إلى بغداد ليدرّس مادة التاريخ الإسلامي في دار المعلمين العالية (وهي كلية التربية الآن) من سنة ١٩٤٣م إلى سنة ١٩٤٨م.

وأُسند إليه منصب إداري في دار المعلمين العالية وهو (معاون العميد) الذي يُسَمَّى بـ(وكيل الكلية) في بعض الجامعات.

ومع أن الجو في ذلك الحين مضطرب، والتيارات السياسية عنيفة، من ليبرالية إلى شيوعية إلى قومية إلى دينية، لكنه كان مسالماً متجنباً كل تلك التيارات، ومحتفظاً برأيه القومي العربي الإسلامي المعتدل.

وكان من الدعاة إلى إنشاء مؤسسات تعليمية أكاديمية لإنماء البحث العلمي في العراق.

وأثمرت تلك الدعوات، فأُنشِئَت كلية الآداب والعلوم عام ١٩٤٩م، وعهد إلى الدكتور عبد العزيز تأسيس هذه الكلية، وكانت بنايتها في منطقة (باب المُعَظَّم) وسط بغداد. وتولى عمادتها من سنة ١٩٤٩م إلى سنة ١٩٥٨م.

وكرّس جهوداً غير عادية في خدمتها، ودعا إلى التدريس فيها نخبة من كبار الأساتذة العرب والغربيين.

ونظراً لمستوى الكلية العالي، اعترفت جامعة لندن بشهادتها، وقَبِلَتْ طلبَتها في الدراسات العليا من دون مطالبتهم بالسنة التحضيرية، وكان ذلك في سنة ١٩٥٥م، وحين وصل قرار اعتراف جامعة لندن فرح به فرحاً كبيراً جداً.

وكانت الكلية شغله الشاغل، وكان يرى أنه يجد راحته الكاملة في مزاولة عمله الدؤوب فيها.

وكثيراً ما كنتُ أراه متابعاً أُمور الكلية في النهار والليل.

ثم انقسمت الكلية إلى كليتين: أحداهما كلية الآداب.

والثانية كلية العلوم في منطقة (رَأس الحَوَاش) في الأَعْظَمِيَّة قريباً من جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه.

وبقي عميداً للكليتين.

وكانت كلية الآداب والعلوم نواة جامعة بغداد.

وفي هذه الفترة أُنشئَ مجلس التعليم العالي برئاسة الأُستاذ الدكتور ناجي الأصيل وهو باحث ومؤرخ عراقي مرموق.

وتألف هذا المجلس من عمداء الكليات وبعض الأساتذة البارزين، وكان الدكتور عبد العزيز من أبرز أعضائه وأنشطهم.

ثم أصدرت الدولة قراراً بإنشاء جامعة بغداد قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م.

وحين قامت الثورة، فُصِلَ الدكتور عبد العزيز بتهمة موالاته للعهد الملكي، مع أن علاقته بساسة ذلك العهد لم تكن إلَّا علاقة تقدير واحترام لنشاطه في العمل الجامعي العلمي.

لكنه أُعيد بعد ستة أشهر إلى ميدان عمله الجامعي.

ثم غادر الأُستاذ عبد العزيز إلى بيروت سنة ١٩٥٩-١٩٦٠م ليدرِّس في الجامعة الأمريكية فيها، وليتجنّب ما كان يعصف بالعراق في أيام الزعيم عبد الكريم قاسم، وخاصةً بعد ثورة عبد الوهاب الشَّوَّاف ومحاكمة رجالها في محكمة المهداوي، وما صاحبها من قتل وسحل واعتقالات على يد الشيوعيين.

وقضى في الجامعة الأمريكية ببيروت الفصل الدراسي الثاني.

ومع كل الظروف الصعبة لم يتغير له رأي في توجهاته العربية والوطنية.

ثم عاد إلى بغداد ومارس عمله الجامعي.

ورُشِّحَ لمنصب رئاسة جامعة بغداد بأغلبية أصوات الأساتذة، لكن حالت دون ذلك أسباب سياسية في ذلك الجو المشحون أيام الزعيم عبد الكريم قاسم.

ثم اعتقل في معسكر الرشيد في سجن رقم (١)، وكان معه الأُستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين في غرفة السجن ذاتها.

وبقي في المعتقل بضعة أشهر إلى أن قامت ثورة ١٤ رمضان / ٨ شباط ١٩٦٣م، وتولى المشير الركن عبد السلام محمد عارف رئاسة الجمهورية، فصدر قرار جمهوري بتعيين الدكتور عبد العزيز رئيساً لجامعة بغداد، ضمن بيانات الثورة.

واهتم بالدراسات العليا، ففَتَحَ معهد الدراسات الإسلامية العليا الذي يمنح درجة الماجستير بتخصصات التاريخ والآثار والجغرافية سنة ١٩٦٣م، وقال عميد المعهد أ. د. صالح أحمد العلي: (وكان الدكتور الدوري من أقوى أعمدة دراسة الماجستير فيه).

وفي السنة التالية فتح تخصص الشريعة الإسلامية بدورته الأُولى، وكنتُ أحد الطلبة فيه.

وبتأثير الصراعات السياسية آنئذٍ، استقال الدكتور عبد العزيز عن رئاسة الجامعة سنة ١٩٦٦م.

لكنه أُعيد إلى رئاسة جامعة بغداد بعد فترة قصيرة، وكان ذلك سنة ١٩٦٦م بعد تولي رئاسة الجمهورية عبد الرحمن محمد عارف.

وكان يطلب منه رئيس الوزراء طاهر يحيى أن يرشّح له أسماء وزراء لوزارته من أساتذة الجامعة المتخصصين.

وفي ١٧ تموز ١٩٦٨م، وصل حزب البعث العربي الاشتراكي إلى الحكم، وأُبعد الدكتور عبد العزيز عن رئاسة الجامعة، لاتهامه أنه كان مع السلطة السابقة.

هذه الظروف المضطربة التي مرّ بها العراق جعلت الدكتور عبد العزيز يفكر بجدية لمغادرة البلاد محتفظاً بهويته وآرائه وحريته.

فقَدَّمَ استقالته، وغادر العراق إلى بيروت، وعمل أُستاذاً زائراً في الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٦٨م.

ثم جاءته دعوة من الأُستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس الجامعة الأُردنية في حينها، – على ما ذكر في مقاله عنه – لزيارة الجامعة لمدة أُسبوع، فزارها، وقَبِلَ عرضها عليه

بأن يكون أُستاذاً في قسم التاريخ بها. فذهب إلى بيروت وأنهى ارتباطاته، وعاد إلى عَمَّان أُستاذاً في الجامعة الأُردنية، وذلك في سنة ١٩٦٩م.

وظل فيها أُستاذاً متميزاً بتدريسه وعطائه وتآليفه، معتزاً بها، مفضّلاً إياها على ما سواها من الجامعات الكثيرة من بلاد عربية وغربية التي عرضت عليه العمل فيها، منها على ما سمعتُه منه: جامعة هارفرد التي طلبته مرتين، وجامعات أُخرى.

وبقي على رأس عمله في الجامعة الأُردنية إلى أن توفّاه الله تعالى، مع تجاوزه سن السبعين، تكريماً له وتقديراً لجهوده وخدماته.

والدكتور عبد العزيز كان يعتز بالأُردن، هذا البلد العربي الكريم، الذي قضى به واحداً وأربعين عاماً، بذل فيه عصارة فكره، وخلاصة تجاربه، وقضى فيه زهرة حياته، وشطر عمره الأخير، مع زملائه وطلابه الذين كان يعتز بهم جميعاً.

وكانت داره لا تخلو منهم، يزورونه ويأنس بهم، ويفتخر.

وحق له ذلك الاعتزاز، وأنا على هذا من الشاهدين.

فإن هذا البلد الطيب قد أوفاه حقه، وأعطاه حظه من التكريم.

ومع ذلك يبقى حنينه إلى بلده، فحين أجرى السيد سامي كليب لقاءً معه في بيته في عَمَّان في برنامج (زيارة خاصة) من قناة الجزيرة سنة ٢٠٠٧م سأله عن ما يشتاق إليه من العراق، فأجابه: (أشتاق إلى دجلة، وأشتاق إلى المحلة التي عشتُ فيها، وأشتاق إلى بعض المساجد الجميلة في بغداد، وأشتاق إلى أن أنام على سطح الدار بالليل). أي: كما كنا في الدور وبغداد.

كانت الكلية والجامعة قطعةً منه، لا يستطيع أن يفارقها، وحين بدا عليه التعب بعد وعكته الصحية الأخيرة، ظل مواظباً على الذهاب إلى الكلية، وكانت زوجته (أُمّ زيد) تقول له: لو تخلد إلى الراحة في البيت. فكان يجيبها بقوله: لو لم أذهب إلى الجامعة لم أجد الراحة.

وما جئتُه إلى البيت أنا والأولاد إلَّا ويسألني عن الجامعة وعن تدريسي في الكلية، وعن طلابي وخاصةً طلاب الدراسات العليا، وعن أبحاثي وكتبي. ويسأل أولادي عن دراستهم وما وصلوا إليه في أبحاثهم.

ويفرح كثيراً بل يجد راحته في حديثي معه بذلك.

وكان مهتماً بالأدب، ويعجبه أُسلوب المنفلوطي وترجمته.

قال لي: كان معلمنا في الابتدائية يقرأ لنا في الصف من قصص المنفلوطي ويبكي. قال: فكنا صغاراً نضحك منه في الصف.

ولعل هذا الموقف قد لفت نظره بعد أن بدأ يفهم أُسلوب الأُدباء.

وكان دائم القراءة، فلم أدخل عليه يوماً إلَّا ومعه كتاب يقرأ به.

ومكتبته في بغداد كبيرة عامرة، ولما فارق بغداد كَوَّنَ في عَمَّان مكتبة له كبيرة.

وهو قليل الكلام جداً، لا يكاد يفصح عما يريد. ويُجمع زملاؤه على ذلك. حتى أن كثيراً من أُموره لا يُحَدِّث أُسرته بها.

ولم يذكر أحداً بسوء، ولم يتعرض لأحد بأذى.

بل كان قسمٌ من حُسَّاده ومخالفيه بالرأي يحاولون إيذاءه، فلم يلتفت إليهم، مع قدرته وهو في منصبه أن يلحق بهم ما شاء من الأذى.

وكان إدارياً ناجحاً يُحتذَى به، تشهد له كلية الآداب والعلوم وجامعة بغداد وغيرها.

وكان مضيافاً كأبيه وأخيه وأعمامه الذين كان إيوانهم عامراً بالضيوف.

ولم يزاحم أحداً على مطالب الدنيا مهما علا شأنها.

وكان حريصاً على الدفاع عن عروبة الأُمة ودينها، حتى أن أحد الأساتذة من زملائه في بغداد أخبرني أنه حين كان في إنجلترا، أو حين يحضر المؤتمرات والندوات في الغرب، كان يتابع محاضرات المستشرقين ويرد عليهم الرد البليغ.

ومن اعتزازه بعربيته أنه لم يكن يمزج كلامه الاعتيادي بألفاظ إنجليزية، مع أنه كان يتقن الإنجليزية، لإكماله مرحلة البكالوريوس والدكتوراه في لندن.

وكان يهتم بقضايا الأُمة، ويتألم لما أصابها من نكبات. وفي معرض حديثي معه عن العراق، قال: العراق مرّ بظروف عصيبة في التاريخ، ونسيجه بأطيافه المتعددة المختلفة سبب تجاوزه تلك الأزمات الحادة وخروجه من محنته.

وكان من الموقعين على رسالة تضامن مع العراق وفلسطين سنة ٢٠٠٤م، لمواجهة تدخلات القوى الأجنبية في شؤون العراق الداخلية، ودعماً للقضية الفلسطينية.

وهو من دعاة الإصلاح ونشر مبادئ العدل في البلاد العربية ومواقفه الوطنية معروفة.

أشرف على عدد كبير جداً من رسائل الماجستير والدكتوراه وتخرَّج على يده العدد الكبير من الأساتذة الذين صاروا متميزين في البلاد العربية وخارجها.

والجميع يحتفظ له بعظيم التقدير والإكبار.

وكان يُعنَى كثيراً في محاضراته بالمصادر، ويكلف طلبته بأعمال ومراجعات للكتب، وكان إذا رأى منهم تكاسلاً غضب بشدة.

وكتبه تترجم أراءه وأفكاره، وتوضح منهجه في البحث، وطبعاتها عديدة، آخرها ما قام به الأُستاذ الدكتور خير الدين حسيب في مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت، حين أصدر أعماله الكاملة، وظهر منها ثلاثة عشر جزءً، عدا تحقيقاته.

حاز على عضوية أشهر المؤسسات العلمية:

فهو عضو في المجمع العلمي العراقي من سنة ١٩٦٣م.

وعضو شرف في مجمع اللغة العربية الأُردني.

وعضو في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) في الأُردن.

وعضو مراسل في مجمع اللغة العربية في دمشق، والقاهرة.

وعضو جمعية المستشرقين الألمان.

وعضو في المنظمة العربية للترجمة.

وشارك في الكثير من المؤتمرات العلمية العربية والدولية، وخاصةً تلك التي تحمل طابعاً قومياً إسلامياً إصلاحياً.

وحين تَقَدَّمَ الأُستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت إلى قسم التاريخ والآثار في الجامعة الأُردنية سنة ١٩٧٢م باقتراح لعقد سلسلة من المؤتمرات تتناول تاريخ بلاد الشام خلال العصور العربية الإسلامية كما ذكر في مداخلته المنشورة في كتاب (عبد العزيز الدوري مكرماً أوراق وشهادات) ص٦٨، تَبَنَّت الجامعة ذلك الاقتراح، وعقد المؤتمر الدولي الأول في نيسان سنة ١٩٧٤م، ومنذ ذلك التاريخ توالى انعقاد المؤتمر بالتناوب ما بين الجامعة الأُردنية وجامعة اليرموك من جهة، وجامعة دمشق من جهة أُخرى، وأصدرت لجنة تاريخ بلاد الشام في الجامعة الأُردنية ٣٦ مجلداً.

وتولى الدكتور الدوري رئاسة لجنة تاريخ بلاد الشام حتى عام ٢٠٠١م.

وعندما كُلِّفَ الأُستاذ الدكتور البخيت سنة ١٩٩٣م بإنشاء جامعة آل البيت في الأُردن، كان الدكتور الدوري عضواً في مجلس أُمنائها، وصاحب دور كبير في تحديد أهدافها وتوصيف مواد متطلبات الجامعة المعبرة عن المذاهب الإسلامية الثمانية.

وذكر أن معظم تشريعات الجامعات الأُردنية على مستوى نظم أعضاء هيئة التدريس والدراسات العليا والبحث العلمي هي من وضع وصياغة الدكتور الدوري.

والمعروف أن الجامعات التي قامت في دول الخليج أخذت بقوانين الجامعات الأُردنية وأنظمتها، وبالتالي فأثر الدكتور الدوري واضح في الارتقاء بمستوى الدراسات العليا في جامعات الدول العربية أيضاً.

وساهم في العديد من المشاريع البحثية لمؤسسات أكاديمية عدّة، منها مشروع الفهارس التحليلية للاقتصاد الإسلامي (مكتبة صالح كامل) الذي تبنته مؤسسة آل البيت منذ عام ١٩٨٦م، وتولى د. الدوري الإشراف على هذا المشروع فأولاه جل اهتمامه، لعلمه أن الكثير من كتب التراث تحوي معلومات اقتصادية لا يعرفها إلَّا المختص، فأرادها في متناول الباحثين، فأدار فريقاً من الباحثين نجحوا في إعداد ثلاثين جزءً من تلك الفهارس، وطبعت في أربعة مجلدات ضخمة بعنوان: (الجامع لنصوص الاقتصاد الإسلامي).

وللدوري جهوده في لجان مجمع اللغة العربية الأُردني ورفد مجلته. ورفد مجلة (الندوة) التي كان يرأس تحريرها الأُستاذ البخيت.

نال العديد من الجوائز لمكانته العلمية في الأُردن وخارجه منها: جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية سنة ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م. وجائزة المجمع العلمي العراقي.

ونال وسام التربية الممتاز من الدرجة الأُولى، وهو وسام جلالة الملك حسين. ولقب الأُستاذ المتميز من الجامعة الأُردنية سنة ٢٠٠٨م.

والجائزة التقديرية من مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية في إستانبول سنة ١٩٨٨م.

وجائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، للثقافة العربية سنة ٢٠٠٠م.

وحصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة مارتن لوثر الألمانية في مدينة هالي، لما يتمتع به من مكانة علمية رفيعة.

وأقامت مؤسسة عبد الحميد شومان له حفلاً تكريمياً كبيراً تكلم فيه كبار الأساتذة في الأُردن وطلابه، وأطلقت عليه لقب (شيخ المؤرخين العرب). وقد حضرتُه وكان حفلاً مهيباً.

والشهادات فيه من قبل أكابر الأساتذة وأجلاء المثقفين لا تحصر. وكلها تُجمع على أنه أُستاذ الأجيال، ورائد الدراسات التاريخية، وأحد أبرز رؤوس الفكر العربي الحديث[٣].

ومن أجل تلك الجهود الكبيرة:

وُضِعَ اسمه كعلم بارز في دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الإنجليزية)، وفي موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين لحميد المطبعي، وفي WHO'S WHO [٤].

---

[٣] انظر من تلك الشهادات في كتاب (عبد العزيز الدوري مكرّماً – أوراق وشهادات، حلقة نقاشية): للأساتذة: أ. د. محمد عدنان البخيت رئيس جامعة مؤتة ورئيس جامعة آل البيت سابقاً، و أ. د. علي محافظة رئيس جامعة مؤتة وجامعة اليرموك سابقاً، و أ. د. ناصر الدين الأسد رئيس الجامعة الأُردنية سابقاً، و أ. د. عبد الكريم خليفة رئيس الجامعة الأُردنية سابقاً، و أ. د. بشار عواد معروف رئيس جامعة صدام للعلوم الإسلامية سابقاً...، وغيرهم من كبار المؤرخين والأساتذة في الأُردن وخارجه.

[٤] مصادر المعلومات الواردة في هذا البحث هي من:

- معرفتي الشخصية، وصلة القربى معه.
- عائلته: زوجته وأبنائه.
- كتاب (عبد العزيز الدوري مكرّماً، أوراق وشهادات – حلقة نقاشية): مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٩م.
- كتاب (منطق الحضارة عند عبد العزيز الدوري) وهو رسالة ماجستير من قسم الفلسفة في الجامعة المستنصرية أعدتها (إيناس صباح مهنا)، وطبعت الطبعة الأُولى منها في بيروت سنة ٢٠٠٨م. وفيه كثير من معلومات نشأته نَقَلَتْهَا الباحثةُ عن:
  - مقالة أ. د. صالح أحمد العلي: الدكتور عبد العزيز الدوري: صورة من مسيرة مفعمة بالأحداث وغنية في العطاء. نشرت في الجديد من عالم الكتب والمكتبات العدد ١٤ (١٩٩٧م).
  - ومن مقابلة أجرتها الباحثة إيناس مع أبرز تلاميذ الدوري هو محمود الداود بتاريخ ٤/ ٥/ ٢٠٠٥م.
  - ومن مقالة أ. د. سيار الجميل: عبد العزيز الدوري ومنهج التاريخ القومي، مؤرخ متميز شهد البدائل الصعبة. نشرت في الزمان ٩/ ٨/ ٢٠٠٤م.

أُسرته:

في سنة ١٩٥٠م تزوج السيدة راجحة بنت محمد أمين بن عبد الغفور الصالحي، وهي ابنة خالته.

وأبوها مؤسس (فوج موسى الكاظم)، وهو الفوج الأول في الجيش العراقي، إبان تشكيله في ٦/ كانون الثاني/ ١٩٢١م.

وكانت مدرّسة لمادة اللغة العربية في التعليم الثانوي.

وعُيِّنَت مديرة ثانوية الحريري للبنات في الأعظمية، وهي من أعلى المدارس شأناً في بغداد.

والتحقت بزوجها مع أولادها، وأقامت معه في عَمَّان.

وأنجبت منه أولادها الأربعة في بغداد وهم:

١- الدكتور زيد. وهو طبيب جراح عظام.

٢- الدكتورة هدى. وهي طبيبة – ماجستير فايروسات.

٣- الدكتورة بشرى. وهي أُستاذة، دكتوراه بالهندسة الكيمياوية.

٤- الدكتور طه. وهو أُستاذ، دكتوراه بالهندسة المعمارية.

وفاته:

توفي الدكتور عبد العزيز الدوري في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الجمعة ١٣ من ذي الحجة ١٤٣١هـ (اليوم الرابع من عيد الأضحى) = الموافق ١٩/ ١١ تشرين الثاني/ ٢٠١٠م، عن عمر بلغ واحداً وتسعين عاماً.

وبقيت ذاكرته على حالها لم تتغير إلى حين وفاته.

وصُلِّيَ عليه في اليوم التالي (السبت) بعد صلاة الظهر في مسجد الجامعة الأُردنية.

وشُيِّعَ في موكب مهيب حضره جمع كبير من المسؤولين في الدولة، وزملائه من الأساتذة، ومعارفه من أعيان الدولة السابقين، وعدد ليس بالقليل من طلابه.

ودُفِنَ في مقبرة سَحَاب في عَمَّان.

وبدأ مجلس العزاء في مساء هذا اليوم السبت في قاعة جمعية خليل الرحمن بالصويفية لمدة ثلاثة أيام.

وهكذا انطوت حياة هذا العالم الجليل شيخ المؤرخين العرب. أسكنه الله تعالى فسيح جناته، إنه سميع مجيب.

إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

